

تقرير

الجيش بين نارين صديقة وعدوة

هل كانت معركة عرسال معركة يتيمة بظرفها ومكانها. وهل يمكن لوقف النار ان يكون تعمية عن شيء آخر يلوح في الافق؟ وهل حملات التضامن مع الجيش كانت لتمير تسويات مستقبلية؟



الواقع الامني يندر بالأسوأ الذي يُخشى معه على مصير البلد كله (هيثم الموسوي)

هيام القصيفي

هل كان يجب ان يسقط هذا العدد من الشهداء والجرحى والمفقودين من الجيش، حتى نسمع رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون يعلن موقفاً مما يجري في عرسال؟ ولا تعرف اذا كان يفترض ان تشهد فضاء أكثر من التي سمعنا عنها في جرد عرسال، حتى نسمع البطريك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي يرفع الصوت ضد ما يجري في عرسال بوضوح لا لبس فيه، فلا يعتبر، هو وعون، ان الموقف الايجابي من الجيش يصب في مصلحة ترئيس العماد جان قهوجي. ولماذا ادرك النائب وليد جنبلاط، منذ اللحظة الاولى، خطورة ما يحصل وتداعياته، وهو الادري بوضع منطقته، فتابع المعركة بدقائقها مع المعنيين، فيما تنتظر القوى المسيحية بمجملها اباماً قبل ان تقول رأيها في معركة بدأت منذ السبت؟

لا نعرف كم شهيداً وكم جريحاً ومفقوداً يجب ان يضافوا الى لائحة الشهداء والمفقودين والجرحى، حتى تقتنع قوى 14 آذار بأن «داعش» موجودة حقاً وعلى بعد كيلومترات - ولو كان السبب في ذلك وجود حزب الله في سوريا - فلا تبدأ حملة سياسية جديدة، غير منطقية اقليمياً ودولياً، لتحويل النظر عن عرسال، عبر طرح توسيع رقعة تنفيذ القرار 1701؟

ولا نعرف ايضاً كيف يمكن ان يقتنع اللبنانيون والاعلاميون الذين تضامنوا مع غزة ومسيحي الموصل واليزيديين في العراق، بأن جرود عرسال شهدت معركة عسكرية خطيرة جداً، على غرار ما يحصل في العراق وسوريا، وان المعلومات الحقيقية كانت ولا تزال تخفي وراءها مخاوف من توسع رقعة القتال ومن انتشار حالة «داعش» وتمدها في المنطقة البقاعية وسواها.

ونجهل كم يفترض ان نشهد، بعد، من محاولات سياسيين وطفيليين لاستغلال سفك دماء العسكريين كي يسجلوا ظهوراً اعلامياً وسياسياً، او يحققوا مكاسب آنية في ادارة حملات سياسية ورئاسية. وكيف يمكن لنواب يؤيدون المجموعات الارهابية والتكفيرية، ويدعمون توجهها ويهاجمون الجيش علناً وسراً، أن يحاولوا، بتغطية من رئيس الحكومة تمام سلام، ومن دائرين في فلك تيار المستقبل، ومستشار الرئيس سعد الحريري نادر الحريري تحديداً، القيام بوساطات بين الجيش و«داعش» و«النصرة» وأخواتهما، لإطلاق اسرى الجيش. ونكتشف لاحقاً عقم هذه المحاولات، والاكتفاء باطلاق ثلاثة من

تقرير

الراعي يعتصم بالصمت: أين موقفه بركي التاريخي؟

ليا القرني

جحافل «داعش» لم تهدد امن المناطق المسيحية اللبنانية بعد. الكاردينال الماروني بشارة الراعي لم يُحرم لذة ممارسة رياضة المشي في وادي قنوبين القريب من مركزه الصيفي، الديمان، كما أنه لا يزال في مكانه اقامة الصلاة يوم الأحد والقضاء العظات، ولكن في البقاع، منطقة لبنانية اسمها عرسال. يخوض الجيش فيها منذ السبت الماضي واحدة من أشرس معاركه، بعدما اعتدى على مراكزه عناصر «داعش»، فيما اهالي عرسال، وان كانوا في السابق بيئة حاضنة لهؤلاء، هم رهائن اليوم في أيدي المسلحين، ويُستخدمون دروعاً بشرية من

أجل مقاتلة العسكريين. حتى الساعة، نعت قيادة الجيش عشرات الشهداء، وأعلنت فقدان كثيرين. دماء العسكريين وأشلأؤهم، وصرخات عائلاتهم، لم تستفز بعد بطريك أنطاكية وسائر المشرق، كما يستفزّه خلو كرسي الرئاسة الأولى في بعداء، علماً أنه كان أول من دق ناقوس الخطر حين حذر من العاصمة الفرنسية عام 2011 من «مرحلة انتقالية في سوريا قد تمثل تهديداً لمسيحي المشرق». وهو موقف أثار في حينه استياء باريس وواشنطن وحلفائهما في لبنان والمشرق. منذ دعوته «داعش» الى الحوار، يخيم السكون على بركي. لا أحد من السياسيين الذين يدورون في فلك الصرح يملك إجابة عن سر هذا

الصمت. «نحن أيضاً متعجبون»، لكنهم، مع ذلك، يترثون في اطلاق الأحكام، «ربما لا يريد سيدنا صب الزيت على النار، وينتظر تبلور الأمور». هو انفصال فعلي عن الواقع ان يلقي الراعي عظة في ثاني أيام المعركة، مطالباً بانتخاب رئيس الجمهورية «وضبط الأوضاع، والا ففقد مؤتمر وطني لحل أزماتنا»، من دون ان يأتي على ذكر ما يحصل في عرسال: «الموضوع لافت للنظر، وخصوصاً أن موقف بركي التاريخي من الجيش واضح، والعلاقة بين البطريك والعماد جان قهوجي جيدة»، على حد قول سياسيين مقربين من بركي. «ربما كان مرجحاً. فهو قبل المعركة دعا داعش، الذي ينكل بالمسيحيين

العراقيين ويفرض عليهم أسلوباً حياتياً لا يريدونه، الى الحوار، متحدثاً عن المشترك الإنساني معهم. الكل زعلانين منه». ياسف هؤلاء لأن «بركي لم تكن في أي مرحلة مزحة أو مدعاة للسخرية»، و«الحرى بالراعي أن يعاتب القائد الأعلى السابق للقوات المسلحة الرئيس ميشال سليمان، لنفيه وجود قاعدة في لبنان، على الرغم من أن وزير الدفاع السابق فايز عصف حذر من ذلك». أما المطارنة، فيتجنبون الحديث عن هذا الموضوع. يجيب راعي أبرشية بيروت للموارنة المطران بولس مطر سريعاً بأن «غداً (اليوم) سيجتمع مجلس المطارنة وسيكون له موقف مما يحصل في عرسال»، قبل ان يستعجل في اقفال الخط.

